

تاج العروس من جواهر القاموس

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةٌ ... خَلَايَا سَفِينٍ بِالذِّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ
أَوِ الذِّوَاصِفَةِ : صَخْرَةٌ تَكُونُ فِي مَنَاصِفِ أَسْنَادِ الْوَادِي كَمَا فِي الْمُحِيطِ
وَزَادَ فِي اللِّسَانِ : وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ . وَالذِّصْفُ كَأَمِيرٍ : الْخِمَارُ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ الْحُورِ الْعَيْنِ : وَلِذِصْفِ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا
خَيْرٌ مِنَ السُّدُوزِيَا وَمَا فِيهَا وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلذَّبَابِغَةِ يَصِفُ امْرَأَةً
:

سَقَطَ الذِّصْفُ وَلَمْ يُرْدِ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنا بِاليدِ
وَقِيلَ : نَصِيفُ الْمَرْأَةِ : مِعْجَرُهَا . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الذِّصْفُ : ثَوْبٌ
تَتَجَلَّسَلُ بِهِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا كَلِثَاسِهَا سُمِّيَ نَصِيفًا ؛ لِأَنَّهُ نَصَفَ
بَيْنَ النَّاسِ وَبَيَّنَّهَا فَحَجَرَ أَبْصَارَهُمْ عَنْهَا قَالَ : وَالذِّصْفُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا
قَوْلُهُ : سَقَطَ الذِّصْفُ . لِأَنَّ الذِّصْفَ إِذَا جُعِلَ خِمَارًا فَسَقَطَ فَلَيْسَ
لَسْتَرِهَا وَجْهَهَا مَعَ كَشْفِهَا شَعْرَهَا مَعْنَى . وَيُقَالُ : الذِّصْفُ : الْعِمَامَةُ
وَكُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ فَهُوَ نَصِيفٌ . وَالذِّصْفُ مِنَ الْبُرْدِ : مَالَهُ لَوْنَانِ
. وَالذِّصْفُ : مِكَيَالٌ لَهُمْ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَبِهِ فُسِّرَ الْحَدِيثُ السَّابِقُ
وَقَوْلُ الرَّاجِزِ . وَالنَّصْفُ مُحَرَّرُ كَتَّةً : الْخُدَامُ الْوَاحِدُ نَصْفُ نَقْلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ وَفِي الْمُحْكَمِ الذِّصْفَةُ : الْخُدَامُ وَاحِدُهُمْ نَصْفُ . وَقَالَ ابْنُ
السِّكِّيتِ : الذِّصْفُ : الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْحَدِيثَةِ وَالْمُسْنَدَةِ قَالَ غَيْرُهُ :
كَأَنَّ نِصْفَ عُمُرِهَا قَدْ ذَهَبَ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفُ ... فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الذِّي غَيْرًا
أَوْ هِيَ التِّي بَلَغَتْ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أَوِ التِّي قَدَّ بَلَغَتْ
خَمْسِينَ سَنَةً وَنَحْوَهَا وَالْقِيَاسُ الْأَوْسَلُ لِأَنَّهَا يُجْرَهُ اشْتِاقٌ وَهَذَا لَا
اشْتِاقَ لَهُ كَمَا فِي اللِّسَانِ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَنَصْفُهَا نِصْفُهَا بَلَا
هَاءٍ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ وَهُنَّ أَنْصَافُ وَنِصْفُ بَضْمٌ تَتَيْنِ وَبِضْمٌ الثَّانِيَّةُ عَنْ
سِيَبَوِيهِ وَقَدْ يَكُونُ الذِّصْفُ لِلْجَمْعِ كَالوَاحِدِ وَهُوَ نَصْفُ مُحَرَّرُ كَتَّةً مِنْ قَوْمِ
أَنْصَافٍ وَنَصَفَيْنِ قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

تَنْصَفُ لَاتَتْهَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَذَفَتْ ... بِالْعُقْرِ قَذْفَةٌ طَنْ سَلَفُ

نَصْفُ

